[418] ذكر له سر أحوال بني امية، واومى إلى القيام عليهم. فلما ظهر أبو مسلم بخراسان، سكت عن ذلك. فقيل له: هذا أبو مسلم قد قام يدعو إلى الرضا من آل محمد، ولبس السواد، وسود راياته على الحسين عليه السلام، وقد كنت تذكر مثل هذا، وأنت اليوم لا تذكره، فما الذي فيه ؟ فقال: وا لهذه الرايات أضر عليكم وأغلظ عليكم من رايات بني امية. ولكن انظروا هل طلعت رايات من المغرب ؟ قالوا: لا. قال: فهي التي يكون الفرج معها، فإذا طلعت فبادروا إليها. [1291] وروى يحيى بن سلام - صاحب التفسير - رفعه باسناده إلى رسول ا صلى ا عليه وآله، أنه قال: تطلع الشمس من مغربها على رأس الثلاثمائة من هجرتي. وهذا حديث مشهور، ولم تطلع الشمس من مغربها في هذا الوقت ولا قبله ولا بعده، وإنما عنى عليه الصلاة والسلام بذلك قيام المهدي بالظهور من المغرب. والعرب تقول: طلع علينا فلان، وطلع من مكان كذا وكذا إذا أقبل منه. ويسمون الرجل الفاضل شمسا، قال الشاعر: فانك شمس والملوك كواكب * إذا طلعت لم يبد منهن كوكب وقد سمى ا تعالى نبيه سراجا، فقال: " إنا أرسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا * وداعيا إلى ا بإذنه وسراجا منيرا " (1). وسمى ا تعالى الشمس سراجا، فقال: " وجعل الشمس سراجا " (2) وقال: " سراجا وهاجا " (3) يعني الشمس.

_____

(1) الاحزاب: 45 و 46. (2) نوح: 16. (3) النبأ: 13.

_____